المؤمنين بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم
وبشرتهم بما لهم بعده فوزهم العظيم والستر
لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والاخرة
ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية فعدو محاسنه
وخصائصه من شاهدته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة
لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا لامته
بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب
وقيل محذرا من الضلالات لتؤمن بالله ثم به من
سبقت له من الله الحسنى وتعزروه اي تجلونه و
قيل تنصرونه وقيل بالغون في تعظيمه وتوقروه اي
تعظموه وقرا بعضهم وتعززوه بزائين من العز
والاكثرون والاظهر ان هذا في حق محمد صلى الله عليه
وسلم ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله قال ابن عطا
جمع للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم
مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة
والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من
اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية
فالمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة
الكاملة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر
ابن محمد من تمام نعمته عليه ان جعل حبيبه واقسم بحياته

دلالی

ونسخ به شرائع غيره وعرج به الى المحل الاعلى و
وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى
الاسود والاحمر واحل له الغنائم لامته وجعله شفيعا
مشفعا وسيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره ورضاه
برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان
اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم
يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل
عهده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد
لعقد بيعتهم اياه وعظم شان المبايع صلى الله عليه وسلم
وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول
في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي
بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته
عليه ومسببه ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك
الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملا عينيه
وكذلك قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه
الاية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ و
مناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم وجوههم بالحصباء و
التراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي
كانت من فعل الله تعالى وهو القاتل والرامي بالمعنى الـ

Copyright © King Saud University